

تكتيكات جماعة نصرة الإسلام صداع يورق دول الساحل الأفريقي

حملات الجهاديين المنسقة في المنطقة قد تفاقم إرباك قوة برخان وتعد من مهمة محاربتها



مكافحة تهديدات الجهاديين بحاجة لرؤية أقوى وأشمل

ويقول خبراء في الجماعات الجهادية وجنود فرنسيون ضمن قوة برخان، إن نصرة الإسلام والمسلمين كسبت معارك عنيفة دارت في الأشهر الأخيرة بينها وبين تنظيم الدولة الإسلامية في الصحراء الكبرى.

ووقعت العمليتان الدويتان ضد قوة برخان في وقت تدرس باريس تقليص عدد جنودها في المنطقة أكثر من خمسة آلاف الآن، وهي تعول بشكل خاص على ارتفاع قدرات الجيوش المحلية وحضور شركاء أوروبيين طلب منهم تقاسم عبء الحرب على الإرهاب في جنوب القارة الأوروبية.

وإذا كانت باريس تتجه إلى عدم معارضة مفاوضات بين حكومات دول الساحل وبعض العناصر من الجهاديين ذوي الأجندات المحلية، فمن الواضح أن ذلك لا يشمل كبار الوجوه، ومن بينهم أغ غالي.

وذلك هل يكمن الهدف في استهداف قادة الجماعة عسكريا وسط السعي إلى تقسيمها بين مقاتلين يتطلعون إلى تحقيق أهداف محلية، وزعماء مرتبطين بأيدولوجيا بتنظيم القاعدة؛ وهنا يجب الياموري بالقول إن هذه الجماعة دائمة تغذي الأمل بحدوث شرخ داخلها بمباعدة مهمة مستحيلة.

المنطقة كالجنازير، لأنها تعتقد أن الجماعات ستواصل في أعمالها مستفيدة من الأموال التي تحصل عليها.

مهمة مستحيلة

تبدى جماعة نصرة الإسلام والمسلمين، التي يقدر عدد مقاتليها بأكثر من ألف، قدرة على الصمود خصوصا عقب اغتيال مسؤوليها العسكري باه أغ موسى في نوفمبر الماضي بضربة فرنسية، إلا أن التحديات تزداد مع مرور الوقت إلى درجة أن البعض من المحليين يعتقدون بأن الإرهاب سيعتد في المنطقة رغم كل الاستراتيجيات المتبعة.

وقبل شهرين، نجحت الجماعة في إطلاق نحو 200 سجين في مقابل تحرير رهينتين إيطاليتين، وزعيم المعارضة المالية البارز سومايلا سيسبي الذي توفي لاحقا بكوفيد - 19، والفرنسية صوفي بترونين. وتقول فرنسا إنها لم تشارك في عملية التبادل هذه.

وبينما يبدي لونس أغ غالي ما جرى بمثابة "ضربة معلم" لأغ غالي يرى رضا الياموري أن رسالة غالي لمقاتليه بأن تنظيمه سيقيم "بكل شيء لتحرير" أي عنصر يقبض عليه.

تأثيرها. ويتحدر قادتها في الغالب من منطقة الساحل، ولم يعودوا عربا، ويحوزون شبكات من المخبرين الموثوق بهم وخلايا موالية.

وأشار مركز أفريقيا للدراسات الاستراتيجية في دراسة حديثة إلى أن الواردات السنوية للجماعة تقدر بما "بين 18 و25 مليون دولار، تتأتى بشكل أساسي من عمليات الابتزاز على الطرق التي تسيطر عليها" ودرجة أقل من "عمليات الخطف مقابل قديبات".

واتخذت الجماعات الإرهابية في منطقة الساحل الأفريقي من اختطاف الرهائن الغربيين ومطالبته دولهم بدفع فدية، موردا ماليا رئيسيا لشراء الأسلحة وتجديد المزيد من العناصر، والمساومة على إطلاق سراح سجنائها. وقدرت وزارة الخزانة الأميركية في العام 2014، أن أوروبا دفعت 165 مليون دولار للجماعات الإرهابية ما بين 2008 و2013 فقط.

وبدأت عمليات اختطاف الرهائن الغربيين منذ العام 2003، لكن طريقة التعامل مع الخاطفين اختلفت، فلدَى كل بلد عربي أسلوب في التعامل مع الجهاديين بهدف إطلاق سراح الرهائن، وكثيرا ما كانت تواجه هذه الطريقة انتقادات من بعض حكومات

على البقاء رغم عمليات مكافحة الإرهاب". وفتح له ذلك تقدم جماعته على حساب تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي.

ويقول الباحث في جامعة الأخوين في المغرب جليل لونس، إنه حين تبنت فرنسا في يونيو الماضي قتل زعيم القاعدة في المغرب الإسلامي عبد الملك دروكال، وهو من بين أبرز وجوه الجهاديين الجزائريين في السنوات العشرين الأخيرة، فإن الحدث رسخ تقدم جماعة نصرة الإسلام والمسلمين نهائيا على حساب القاعدة في المنطقة "في ختام مسار كان قد بدأ قبل سنوات عدة".

ويؤكد لونس أن الجماعة صارت تشكل حاليا "تنظيما قويا للغاية ذا هيكلية، ولا توجد منطقة في الساحل بمنأى عن

تفاعلا مع ارتفاع منسوب العمليات الإرهابية في الساحل الأفريقي على القوات الحكومية وقوة برخان، رغم الخطة المتبعة للتصدي للمتطرفين، يجادل الباحثون في أنشطة الحركات الجهادية في الإرهاب، التي أرسلتها خلال الفترة الأخيرة جماعة نصرة الإسلام والمسلمين التابعة للقاعدة عبر عمليات مباغته. إذ يبدو أنها على استعداد لفتح العديد من الجبهات من أجل تشتيت الأنتظار حولها، حتى أن الدخول معها في معركة سيكون مجرد استنزاف للقوة ولن تحقق أهدافها.

باريس - يتفق المختصون في الحركات الجهادية على أن جماعة نصرة الإسلام والمسلمين الموالية لتنظيم القاعدة المتطرف في الساحل الأفريقي، أصبحت طرفا أساسيا في النزاع الإقليمي في ظل صعوبة تحقيق السلام من دونها أو اجتنابها بسبب حيازتها على دعم محلي ومراكمتها قدرات ميدانية.

وظهرت هذه الجماعة المتشددة لأول مرة في مارس 2017، حينما أعلنت في شريط فيديو عن اندماج أربع حركات مسلحة في مالي ومنطقة الساحل هي أنصار الدين وكتائب ماسينا وكتيبة المرابطون وإمارة منطقة الصحراء الكبرى، وهي تنظيمات تمتلك خبرات في تنفيذ الضربات الموجهة لخصومها.

جليل لونس
الجماعة قوية للغاية
وذات هيكلية وتهدد
منطقة الساحل

رضا الياموري

الجماعة متماسكة
والأمل بحدوث شرخ
داخلها أمر مستحيل

وتبني الجماعة عقيدة مغايرة لجماعات منافسة تنشط في المنطقة، وقالت عقب هجوم استهدف جنودا فرنسيين في قوة برخان قبل أيام إن "الجهاد الذي تقوم به لم يوجه ضد الشعب"، وتوعدت بالانتقام. ومن الواضح أن المجموعة تشير إلى تنظيم داعش في الصحراء الكبرى، أكبر منافسيها في المنطقة، والتي خاضت معه اشتباكات عنيفة في الأشهر القليلة الماضية.

الخطر مستمر

في الوقت الذي كان يتعرض فيه داعش لضربات عنيفة في العراق وسوريا قبل ثلاث سنوات اندرت بالأسوأ مستقبل التنظيم وامتداده في الساحة الجهادية، سعى حينها تنظيم القاعدة إلى الملمة أطرافه ودفع نفسه إلى الواجهة، مستغلا الارتباك الذي يعيشه تنظيم أبو بكر البغدادي، الذي قتل في غارة جوية أميركية في أكتوبر 2019. لكن داعش حاول إيجاد مناطق جهاد جديدة تبعد عن الأنتظار، وبدأ في



التهديدات المعقدة للطائرات المسيرة تفرض عقيدة مشتركة لمواجهةها



جين غودسون

مواجهة تهديدات
الدرون تتطلب عقيدة
مشتركة جديدة

الجهود لتلبية المتطلبات الفريدة لمجموعة مشكلات أنظمة التحكم في المركبات الصغيرة دون طيار.

لكن الاستراتيجية تشير أيضا إلى أن بعض عمليات الاستحواذ المصممة لدعم العمليات التقليدية قد تستغرق وقتا طويلا عندما يتعلق الأمر بتطوير القدرات. وتقول إنه "إذا لم تستجب عملياتنا بشكل كاف لاحتياجات بيئة أمنية سريعة التغير، فنجب علينا اتباع نهج جديد".

وتتضمن استراتيجية البنتاغون الجديدة ثلاثة محاور للجهود للمساعدة في نزع فتيل تهديد الطائرات دون طيار في جميع أنحاء العالم وهي "جهد القوة ودافع عن القوة وقم ببناء الفريق".

وتتضمن استراتيجية البنتاغون الجديدة ثلاثة محاور للجهود للمساعدة في نزع فتيل تهديد الطائرات دون طيار في جميع أنحاء العالم وهي "جهد القوة ودافع عن القوة وقم ببناء الفريق".

الاحتياجات العاجلة في الشرق الأوسط ودمج التكنولوجيا في مجموعة من الأنظمة المؤقتة.

بالإضافة إلى ذلك، تم توجيه جي سي. أو لتطوير استراتيجية مشتركة تركز على تهديد متطور ومتزايد وتصنيع حلول طويلة الأجل مصممة لمواجهة التهديد.

وحاليا، اختار المكتب ثلاثة مناهج لأنظمة الأنظمة واحد من كل خدمة للمواقع الثابتة وشبه الثابتة، مستقرا على نظام الدفاع الجوي خفيف الحركة المتكامل من مشاة البحرية كنظام مركب أو متنقل، مثل سماتر شوتر ودرونوستر وبال شاتري، وأنظمة مفككة ومحمولة ونظام قيادة وتحكم واحد.

وتركز الاستراتيجية على الحلول المناسبة للوطن وفي الدول المضيفة وأثناء عمليات الطوارئ ونقر بأن هذه قد تختلف في مجموعة متنوعة من الطرق بناء على مجموعة متنوعة من العوامل.

ويتحرك التحدي المركزي في تنفيذ سي.أس الجديدة بسرعة أثناء اتخاذ قرارات مستنيرة وتنص الاستراتيجية على أنه يجب على وزارة الدفاع "تقييم كفاءة عملياتنا بشكل مستمر لتوفير حلول فعالة من المواد وغير المادية للقوة المشتركة. ويمكن للعمليات التحليلية، مثل إطار الاكتساب التكيفي، تيسيط

إن القادة العسكريين وافقوا على مجموعة من المتطلبات للمساعدة في مواجهة أنظمة الطائرات الصغيرة دون طيار (الدرون) في أواخر سبتمبر الماضي، وقد أوجدت هذه الخطوة مسارا لتطوير حلول العناد وغير العناد للعمل ضمن نظام قيادة وتحكم مشترك.

وتم تطوير المتطلبات من قبل مكتب مكافحة الطائرات الصغيرة دون طيار المشترك، الذي تم إنشاؤه حديثا (جي.سي.أو) بقيادة الجيش الذي تم تكليفه بتجميع عدد كبير من أنظمة سي.أس أكثر من 40 عضرا المستخدمة لتلبية



أدوات تغير معدلات الحروب

أصلا للكشف عن الطائرات الكبيرة والسريعة.

وحتى عندما تكون بعض الأنظمة التقليدية المضادة للطائرات فعالة ضد المسيرة الصغيرة، إلا أن تكلفتها المرتفعة مقارنة بالتكلفة المنخفضة للغاية للطائرة غير المأهولة لا تجعلها حلا مستداما. فمثلا، تصل تكلفة صاروخ باتريوت واحد ما يقرب من مليون دولار في حين يبلغ سعر الطائرة التجارية الصغيرة دون طيار أقل من 500 دولار.

وتقول جين غودسون مراسلة الحرب البرية في مجلة "ديفنس نيوز" الأميركية

يشكل اتساع استخدام الطائرات دون طيار في النزاعات نقطة تحول لافتة في استراتيجيات الحروب الحديثة بشكل عام والحروب الجوية بشكل خاص. وقد أثبت استخدامها لاسيما من قبل الجماعات الجهادية أن خطط مواجهة التهديدات المعقدة التي تطوي عليها تحتاج إلى نظرة مستقبلية تكون الكفاءة في التصدي لها هي العنوان.

الاشنطن - تستشعر الولايات المتحدة دواعيات استعمال الجهات غير الحكومية مثل الجهاديين للطائرات دون طيار أكثر من أي وقت مضى، ولذلك رسمت وزارة الدفاع (البنتاغون) استراتيجية تتمحور حول اتخاذ موقف أكثر شراسة للتصدي لهذه الأدوات التي باتت في المتناول.

والأسبوع الماضي كشف البنتاغون عن ملاحق استراتيجية جديدة لمواجهة التهديدات متزايدة التعقيد للطائرات الصغيرة، تركز على إنشاء صورة مشتركة للتهديد وبنية وبروتوكول عبر الخدمات كما ترسي تنسيقا أقوى بين الوكالات الفدرالية الأخرى في الوطن وكذلك مع الحلفاء والشركاء في الخارج. وتأتي الاستراتيجية بعد وقت قصير من دعوة الكونغرس للمضي قدما في البرنامج المشترك سريعا لتطوير وإيجاد قدرة لمواجهة الطائرات دون طيار، مما يتطلب من البنتاغون نشر نظام في وقت مبكر من الخريف المقبل وإضافة أكثر من 47 مليون دولار لتغذية هذا الجهد، وفقا

ورغم إمكانية التصدي للطائرات الكبيرة دون طيار بواسطة التقنيات التقليدية المضادة للطائرات، إلا أن التصدي للطائرات الصغيرة المسيرة ينطوي على تحديات متعددة إذ تصعب رؤيتها بالعين المجردة حتى من مسافات قريبة، وهي غير قابلة للكشف بشكل عام بواسطة إدارات الدفاع الجوي المصممة